وزارة الأوقاف والشؤون الدينية

«خيركم من تعلم القرآن وعلمه»

حديث شريف

بسم الله الرحمن الرحيم

الأصول
في تجويد القرآن الكريم

جمع وترتيب

الحاج علاء الدين القيسي

مدير المركز الاقرائي العراقي ورئيس الرابطة العالمية الاسلامية للقراء والمجودين

اشتريته من شارع المتنبي ببغداد
فـي 22 / ذو الحجة / 1445 هـ
المـوافـق 28 / 06 / 2024 م

سرمد حاتم شكر السامرائـي

الجمهورية العراقية
وزارة الأوقاف والشؤون الدينية

(خيركم من تعلم القرآن وعلمه)
حديث شريف

بسم الله الرحمن الرحيم

الأصول

في تجويد القرآن الكريم

جمع وترتيب

الحاج علاء الدين القيسي
مدير المركز الاقرآئي العراقـــي
ورئيس الرابطـة العالميـة الاسلامية
للقـــراء والمجودين

الطبـة الثـانية

١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م

يوزع مجانا بمناســبة حلول القرن الخامس عشر الهجري

طبع بمطابع وزارة الاوقاف والشؤون الدينية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي انزل القرآن العظيم معجزا ببلاغته كل منظوم ومنثور والصلاة والسلام على سيدنا محمد المنزل عليه القرآن الكريم نورا على نور ، وعلى آله واصحابه وازواجه وذرياته صلاة وسلاما دائمين باقيين متلازمين الى يوم البعث والنشور .

وبعد : فهذه عجالة في علم التجويد وأصوله اقتطعها من امهات كتب التجويد والقراءات ورتبتها لتكون كتابا في تجويد القرآن الكريم واصوله واسميتها ((الاصول في تجويد القرآن الكريم)) داعيا الله العلي القدير ان ينفع بها المسلمين ويزيدهم تعلما وتفهما لكتابه المبين ، وقد قصدت بذلك ابتغاء وجه الله سبحانه ومرضاته انه نعم المولى ونعم النصير .

المؤلف
الحاج علاء القيسي

يا رائـــد الترتيل بالاجادة
من آصـله المحقق الافادة

حققه (القيسي) واستزاده
فجاء معطـاء كمـا اراده

بسم الله الرحمن الرحيم

((الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، محمد وآلــه واصحابه ومن والاه ، وبعــد ...

((فقد اطلعت على الكتاب الموسوم بـ (الاصول في تجويد القرآن الكريم) للمقرىء الفاضل الحاج علاء الدين القيسي ، فوجدته صحيح النقل من أمهات كتب التجويد وفن الترتيل واصوله ، بديـع التبويب حسن الترتيب ، مفيد التعليق ، لا يستغني عنه قارىء لكتاب الله يريد الاطلاع على قواعد القراءة ، ومحاسن التجويد)) .

جزاه الله خير الجزاء ، ووفقه لما يحبه ويرضاه ...

شاكر البـــدري
رئيس المجلس العلمي في
وزارة الاوقاف والشؤون الدينية
خطيب جامع الامام الاعظم

مقـــدمة

تعريف التجويـد :

التجويد في اللغة : التحسين ، يقال جودت الشيء اذا حسنته .

وفي الاصطلاح : هو علم يعرف منه تلاوة القرآن الكريم على حسب ما انزله الله سبحانه وتعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم باخراج كل حرف من مخرجه واعطائه حقه ومستحقه من الصفات مكملا من غير تكليف (ولا تعسف ولا افراط ولا تفريط) ولا ارتكاب مايخرجـــه عن القرآنية لقوله صلى الله عليه وسلم : اقرأوا القرآن بلحـــون العرب واصواتها اياكم ولحون أهل الكتابين واهل الفسق والكبائر فانه سيجيء بعدي قوم يرجعون القرآن ترجيع الغناء الرهبانية والنوح لا يجـــاوز حناجرهم ، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم ، رواه البيهقي عن حذيفة .

« المقـــدمة »

موضوع التجويد :

كلمات القرآن الكريم حيث ما ذكر .

ثمـــرة التجويـد :

صون اللسان عن الخطأ في كتاب الله القرآن الكريم .

فضــل التجـويـد :

شرفه على غيره من العلوم لتعلقه باشرف الكلام ، كلام رب العالمين .

نسبة التجويـد :

ونسبته لغيره من العلوم التباين .

واضع التجـويـد :

وواضعه ائمـــة القراءات رحمهم اللـــه .

اســتمداد التجويـد :

استمداده من السنة النبوية الشريفة .

مسائل التجـويد :

مسائله قضاياه التي يتوصل بها الى معرفة احكام جزئياتها كقولنا : لام ال يجب اظهارها عند حروف (**ابغ حجك وخف عقيمه**) وادغامها في غير هذه الحروف .

حكـم التجويد :

وحكمه الوجوب العيني على كل قارىء من مسلم ومسلمة من المكلفين لقوله تعالى :

((**ورتل القرآن ترتيلا**)) أي ائت بـــه على تؤدة وطمأنينة وتدبر ورياضته للسان على القراءة بتفخيم ما يفخم وترقيق ما يرقق ومد ما يمد وقصر ما يقصر وادغام ما يدغم واظهار مايظهر واخفاء ما يخفى الى غير ذلك مما سيأتي ان شاء الله تعالى .

وقوله عليه الصلاة والسلام :

« اقرأوا القرآن ما ائتلف عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فيه فقوموا » متفق عليه .

ولا جماع الامة المحمدية على وجوبه ولنزول القرآن الكريم به

قال العـلامة ابن الجزري :

والاخـذ بالتجويد حتـم لازم
من لم يجـود القـرآن آثـم
لانـــه بـه الالـه انــزلا
وهـكذا منـه الينـا وصـلا
وهو ايضـا حلية التـــلاوة
وزينـــة الاداء والقـــراءة
وهــو اعطـاء الحروف حقها
من صـفة لهـا ومســتحقها
ورد كـل واحـــد لاصـــله
واللفـــظ في نظـيره كمثـله
مكمـــلا من غير ما تكـــلف
باللفظ في النطق بـلا تعسف
وليس بينـه وبـين تركـــه
الا رياضـــة امرىء بفلكـــه

« الباب الاول »

في احكام النون الساكنة والتنوين

للنون الساكنة والتنوين عند حروف المعجم « الهجاء » أربعة أحوال

الحالة الاولى : الاظهار :

وهو عبارة عن اخراج كل حرف من مخرجه من غير غنه في المظهر ، فيظهر ان اذا وقع بعدها حرف من حروف الحلق الستة التي هي : الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء نحو : ينأون ، من آمن ، كل آمن انهار ، من هاجر ، جرف هار ، انعمت ، من علم ، سميع عليم ، وانحر ، من حكيم ، فسينغون ، من غل ، اله غيره ، والمنخنقة من خلقهم ، لطيف خبير . ويجمعها هذا البيت

همز فهـــاء ثم عين حاء
مهملتان ثم غــين خــاء

الحالة الثانية : الادغـــام :

وهو عبارة عن النطق بحرف ساكن فحرف متحرك بلا فصــل من مخرج واحد اذ اللسان يرتفع بهما ارتفاعة واحدة لا فصل بينهما بوقف ولا غيره ويعتمد على الحرف الاخير اعتماده واحدة فيصيران بتداخلهما كحرف واحد لا مهلة بين بعضه وبعضه ، ويشتد الحرف ويلزم اللسان موضعــا واحدا غير ان احتباسه في موضعه بما زاد فيه من التضعيف اكثر من احتباسه فيه بالحرف الواحد .

وحروفه ستة احرف يجمعها قولك ، « يرملون » لكنها تنقسم الى قسمين :

اربعة منها تدغم فيها بغنة ، في حروف كلمة « ينمو » وهي اليــاء والنون والميم والواو .

نحو : من يشاء ، يومئذ يوفيهم ، من وال ، يومئذ واهية ، من مال مثلا ما ، عن نفس حطة نغفر ، الا اذا اجتمعت النون مع الياء او الواو في كلمة واحدة ، مثل : الدنيا بنيان ، منوان ، فلا خــلاف في اظهارهــا عندهما .

وحرفان يدغمان فيهما بلا غنة .

وهما : اللام والراء ، مثل : من لدنه ، هدى للمتقين ، من ربهم ، غفور رحيم .

الحالة الثالثة : الاقلاب :

وهو عبارة عن جعل حرف مكان حرف آخر ، والمراد به هنا قلب النون الساكنة والتنوين ميما بغنة عند الباء الموحدة مع الاخفاء .

مثل : أنبئهم ، ان بورك ، ينبت ، من بعدهم ، سميع بصير ، وهكذا

الحالة الرابعة : الاخفاء :

وهو عبارة عن النطق بحرف عار عن التشديد بحالة بين الاظهار والادغام مع بقاء الغنة في الحرف الاول ، وهو النون الساكنة والتنوين.

وحروفه خمسة عشر حرفا ، وهي بقية حروف المعجم مثل : كنتم وان تبتم ، جنات تجري ، انثى ، من ثمره ، يومئذ ثمانية ، ينجيكم من جاء ، ولكل جعلنا ، عنده ، من دونه ، عملا دون ، لينذر ، من ذا ، ظل ذي ، انزل ، فان زللتم ، نفسا زكية ، من بعد ان سيكون ، رجلا سما ، وينشىء ، فمن شهد ، شيء شهيد ، ينصركم ، ولمن صبر ، عملا صالحا ، منضود ، من ضل ، مصفرة ضاحكة ، ينطق ، فان طبن ، كلمة طيبة ، ينظرون ، من ظلم ، قوم ظلموا ، انفروا ، وان فاتكم ، عمي منهم ، ينقلب ، وان قيل ، مثلا قرية ، ينكثون ، من كان ، عليا كبيرا .

وقد رمز اليها صاحب التحفة في اوائل كلم البيت

صف ذاتناكم جاد شخص قد سما

دم طيبا زد في تقى ضع ظالما

« الباب الثاني »

المـــد واقســامه

تعريف المـــد :

الواو الساكنة بعد ضم .

والالف الساكنة بعد فتح .

والياء الساكنة بعد كسر .

اقسام المـــد :

وينقسم المد الى اصلي وهو المد الطبيعي الذي لا تقوم ذات حرف المد الا به ، ولا يتوقف على سبب من همز او ســكون نحو : نوحيها ، ومقداره حركتان .

ومـــد فرعي :

وهو الذي يتوقف على سبب من همز او سكون .

واقســامه اربعة :

١ ـ المـد المتصـل :

وهو ما وقع بعده الهمز متصلا به في كلمة واحدة ، نحو : جـاء ، قرؤ ، وجيء وحكمه الوجوب ، ومقداره أربع حركات الى خمس حركات.

٢ ـ المد المنفصل :

وهو ما وقع بعده الهمزه منفصلا عنه في كلمـة اخـرى نحـو : يا أيها ، قولوا آمنا ، وفي امها وحكمه الجواز ، ومقدار مده اربع حركات الى خمس حركات .

٣ ـ المـد العارض :

وهو الذي عرض فيه بعد حرف المد او اللين سكون سببه الوقوف نحو نستعين ، متاب ، المفلحون ، بيت، خوف . وحكمه الجواز ، ومقدار مده حركتان الى اربع حركات او ست حركات .

٤ ـ المـد اللازم : وهو قسمان :

١ ـ مد لازم كلمي : وهو الذي اتى بعده سكون اصلي في كلمة واحـدة ويسمى مثقلا ان ادغم للساكن في غـيره نحو : الحاقة ، الطامة ، الصاخة ومخففا ان لم يدغم نحو : الآن في موضعين بسورة يونس عليـه السلام .

٢ ـ مد لازم حرفي : وهو الذي اتى بعده سكون في هجائه ثلاثة أحرف اوسطها حرف **مـد او لين** . وحروفه ثمانية في فواتح الســـور المجموعة في قولنا : **(نقص عسلكم)** ويسمى ايضا مـدا مثقلا اذا ادغم ثالثة نحو لام من **(الـم)** .

ومخففا اذا لم يدغم نحو : **ميم من (الم)** و **(حم)** وحكم كل من القسمين بنوعيه الوجوب، ومقداره ست حركات على الراجح الا العين من فاتحتي مريم والشورى ففيها المد بقدر ست الى اربع حركات ، وقدر الحركة قدر رفع الاصبع ووضعه ، والله سبحانه وتعالى اعلـم .

« البـاب الثالث »
في احكام الميم الساكنة

للميم الساكنه عند حروف المعجم (**الهجاء**) ثلاثة احوال :

١ ـ الحالـة الاولى :

الاخفـاء ، فيخفى .

اذا وقعت قبل الباء الموحدة نحو : « **يعتصم بالله** » مع بقاء غنتها. وذهب جماعة الى اظهارها عندها والاول الاشهر .

٢ ـ الحالة الثانية :

الادغام : فيـدغم

بغنة في مماثلتها ويشمل ذلك كل ميم مشددة نحو : ولكم ما ، أم من اسس وهم من ، **دمّر** ، **صمّ** ، وهكـذا ...

٣ ـ الحالة الثالثـة :

الاظهار : فتظهر عنـد الستة والعشرين حرفا الباقية نحو : تمسون ، لعلكم تتقون ، وتجب العناية باظهارها عند الواو والفاء نحو :عليهم ولا ، وتركهم في وهكذا ....

« البـاب الرابـع »

الاســـتعاذة والبسملة

فصل في احكام الاستعاذة :

الاستعاذة قبل الشروع بقراءة القرآن الكريم بسـنة مؤكدة سواء اكانت من أول السـورة او اثنائها .

قال تعـــالى :

في سورة النحل : آية (٩٨) .

« فاذا قرات القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم » .

وهي « اعوذ باللـه من الشيطان الرجيم » .

ويجهر بها اذا كان بحضور القارىء من يستمع ، فان لم يكن ثمـة احد فللقارىء الخيار وقالوا :

اذا ما أردت الدهر تقرأ فاســـتعذ
وبالجهر عنـد الكل في الكل مسـجلا
بشرط استماع وابتداء دراســـة
ولا مخفيـا أو في الصـلاة ففصـلا

وقالـــوا :

اذا ما اردت الدهر تقرا فأستعذ
جهارا من الشيطان باللـه مســجلا
على ما أتى في النحل يسرا وان تزد
لربك تنزيها فلســـت مجهـــلا

« فصل في احكام البسملة »

اعلم ان البسملة لابد منها عند الشروع والابتداء بسورة من القرآن الكريم وهي :

بسم الله الرحمن الرحيم

الا سورة التوبة فانها لا تبدأ بالبسملة لان سورة التوبة نزلت في حال الغضب والبسملة آية رحمة فلا وجه لاقترانهما، ولكون الرسول صلى الله عليه وسلم لم يأمر بكتابتها عند الابتداء بها وكتابة المصحف توقيفية.

وقيل لم تكتب لان بسم الله أمان وسورة براءة ليس فيها امان للمشركين بل فيها نبذ لعهودهم ولا بأس بالاستعاذة عند قراءة براءة .

واما في اجزاء السورة فالقارىء مخير فيما عدا ما ذكرناه .

واذا أتى بالاستعاذة والبسملة ففيها أربعة اوجه :

١ ــ قطع الجميع .

٢ ــ وصل البسملة بالسورة فقط .

٣ ــ وصل الاستعاذة بالبسملة فقط .

٤ ــ وصل الجميع .

اما اذا أتي القارىء بالبسملة بين السورتين ففيها اربعة اوجه ثلاثة اوجه جائزة ووجه واحد غير جائز .

اما الثلاثة الجائزة فالاول منها قطع الكل ، والثاني فيها وصل البسملة في أول السورة والثالث وصل الكل . واما غير الجائز فهو ما اذا وصل آخر السورة بالبسملة ووقف وابتدىء بما بعدها ، ووجه عدم جوازه انه يوهم ان البسملة من آخر السورة .

« الانصات للتلاوة »

اذا وجد المسلم في مجلس يقرأ فيه القرآن الكريم وجب عليه الانصات والاصغاء لما يتلى قال تعالى :

« واذا قرىء القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون » الاعراف (٢٠٤) والاصغاء والانصات ادب لكلام الله تعالى واحترام وتوقير له لان الانصات يساعد على التدبر والتأمل والفهم فيستفيد القلب ويخشع وينتفع به **« افلا يتدبرون القرآن »** .

« لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله » الحشر آية (٢١) وفي الاية الكريمة توبيخ لقساة القلوب الذين اعرضوا عنه وكفروا به ولم يعملوا بما جاء به قال سبحانه وتعالى :
«واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن ، فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين » الاحقاف آية (٢٩) .

« مراتب التلاوة »

لتلاوة القرآن الكريم ثلاث مراتب :

وهي الترتيل والحدر والتدوير .

١ ـ الترتيل : وهو في اللغة مصدر رتل الكلام اذا احسن تاليفه . وفي الاسطلاح : قراءة القرآن الكريم على مكث وتفهم من غير عجلة وهو الذي نزل به القرآن الكريم قال تعالى: **« ورتل القرآن ترتيلا » المزمل آية (٤)** . اي تلبث في قراءته وتمهل فيها وافصل الحرف عن الحرف الذي بعده وذلك عون على تدبير القرآن الكريم وتفهمه ، ومرتبة الترتيل هي افضل المراتب .

٢ ـ الحدر : وهو ادراج القراءة وسرعتها ، ولابد فيها من مراعاة احكام التجويد من المد والتشديد والقطع والوصل وليحذر فيه من بتر حرف المد وذهاب الغنة فهو خطأ واضح .

٣ ـ **التدوير** : وهو التوسط بين الترتيل والحدر .

ملاحظة ـ هذه المراتب الثلاث **« الترتيل والحدر والتدوير »** جائزة فليتخير القارىء منها ما يوافق طبعه ويخف على لسانه .

« الباب الخامس »

مخارج الحروف :

اعلم ان مخارج الحروف بسبعة عشر مخرجا ، ولما كان النفس يخرج من الرئة متصعدا الى الفم . ذكر العلماء مخارج الحروف مرتبة على ما يلي : ـ

١ ـ مخرج الجوف :

وهو خلاء الفم والحلق ويخرج منه احرف المد الثلاثة التي هي الالف الساكنة المفتوح ما قبلها والواو الساكنة المضموم ما قبلها الساكنة المكسورة ما قبلها . ويقال لها ايضا الهوائية لانها اصوات تقبل المد باختيار ما أمكن وتنتهي بانقطاع هواء الفم ولكونها تخرج من الجوف وتمتد فتمر على جميع المخارج قدم مخرجها على مخارج جميع الحروف .

٢ ـ مخرج اقصى الحلق :

مما يلي الصدر ويخرج منه الهمزة فالهاء .

٣ ـ مخرج وسط الحلق :

ويخرج منه العين فالحاء المهملتان .

٤ ـ ادنى الحلق مما يلي الفم ، ويخرج منه الغين وفالخاء المعجمتان وهذه الاحرف الستة المختصة بهذه المخارج الثلاثة يقال لها الاحرف الحلقية لخروجها من الحلق .

٥ ـ اقصى اللسان مما يلي الحلق مع ما فوقه من الحنك الاعلى من منبت اللهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق ، ويخرج منه القاف .

٦ ـ اقصى اللسان مما يحاذيه من الحنك الاعلى قريبا من آخر اللهاة ويخرج منه الكاف فهو أقرب من مخرج القاف قليلا الى وسط اللسان ويعرف ذلك بالوقف عليهما نحو : **اق ، اك .**
ويقال لهذين الحرفين لهويين نسبة الى اللهاة .

٧ ـ وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الاعلى ، ويخرج منه الجيم فالشين المعجمة فالياء غير المدية ويقال لهذه الثلاثة شجرية لخروجها من شجر الفم اي منتفخة .

٨ ـ جزء من حافة اللسان بعيد الوسط وقبل مخرج اللام مع ما يليه من الاضراس العليا اليسرى على كثرة او اليمنى على قلة او منهما على عزة ، ويخرج منه الضاد المعجمة

٩ ـ ادنى الحلق حافتي اللسان بعيد مخرج الضاد الى منتهي طرفه مع ما يحاذيه من لثة الاسنان العليا ، ويخرج منه اللام .

١٠ـ طرف اللسان اي راسه مع مايحاذيه من الحنك الاعلى فويـق الثنيتين ، ويخرج منه النون المتحركة والساكنة المظهرة فمخرجها اقرب من مخرج اللام .

١١ـ ظهر طرف اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الاعلى فويق الثنيتين ، ويخرج منه الراء ، ويقال للام والنونوالراء ذلقية لخروجها من ذلق اللسان اي طرفه .

١٢ـ طرف اللسان مع ما يقابله من أصلي الثنيتين العلويين مصعدا الى جهة الحنك الاعلى ، ويخرج منـه الطاء فالراء المهملتان ، فالتاء المثناة فوق ويقال لهذه الثلاثة نطيعة لانها تخرج من نطع الغار اي سقفه .

١٣ـ طرف اللسان وفويق الثنيتين السفليين ، وتخرج منه الصادفالزاء فالسين ويقال لهذه الثلاثة أسلية لانها تخرج من أسلة اللسان اي ما دق منه ومن بين الثنايا العليا والسفلى .

١٤ـ طرف اللسان والثنيتين العلويين ، ويخرج منه الظاء المسـالة ، فالدال المعجمة فالثاء ، وقال بعض ائمة القراءات انها تخرج من بين طرف اللسان واللثة ، ويقال لها لثوية ، واللثة هي اللحم الثابت فيه الاسنان ، والصواب الراي الاول .

١٥ـ بطن الشفة السفلى مع طرفي الثنيتين العلويين ، ويخرج منه الفاء .

١٦ـ الشفتتان : ويخرج منه الباء الموحدة والميم والواو غير المدية الا ان انطباقهما عند النطق بالباء اشد منه عند النطق بالميم وعند النطق بالميم اشد منه عند النطق بالواو .

ويقال لهذه الثلاثة والغاء الشفوية نسبة الى الشفتين .

١٧ـ الخيشوم : هو خرق الانف المنجذب الى داخل الفم المركب فوق سقف الفم وليس بالمنتحر ، ويخرج منـه النون والميم الساكتتان حالة الاخفاء او ما في حكمه من الادغام بالغنة ، وهو ايضا صـوت الغزالة حين ضياع ولدها لا عمل للسان فيه . وهي صفة يمد معها الصو تمقدار حركتين تقوم بالميم والنون اذا شددتا او سكنتا ولم تظهر الاحرف خلافا لزاعمه لان حروف الهجاء بالاجماع تسـعة وعشرون وهي :

الهمزة ، والباء ، والتاء ، والجيم ، والحاء ، والخاء ، والدال ، والذال ، والراء ، والزاي ، والسين ، والشين ، والصاد ، والضاد والطاء ، والظاء والعين ، والغين ، والفاء والقاف ، والكاف ، واللام والميم ، والنون ، والهاء ، والواو ، والالف ، والياء وليست الغنة واحدة منها .

فائـدة :

اذا اردت ان تعرف مخرج الحرف فسـكنه بعد همزة الوصل او شدده وهو ابين ملاحظا فيه صفاته واصغ اليه فحيث انقطع صوته كان مخرجه ثم ، الا ترى اذا قلت : **أب** ، فقد اطبقت احدى الشفتين على الاخرى .

« البـاب السادس »

صفات الحـروف

اعلم ان الصفات اي الكيفيات العارضة للحروف عند حصولها في مخارجها سبع عشرة .

١ ـ الهمس :

وهو عبارة عن خفاء التصويت بالحرف لضعفه بسبب جريان النفس معه حالة النطق به وحروفها عشرة يجمعها قولك « فحثه شخص سكت » .

٢ ـ الجهـــر :

وهي عبارة عن لزوم الحرف لمخرجه وحبس الصوت من ان يجرى معه ، وحروفها ثمانية يجمعها قولك :

« اجـد قط بكت » .

٣ ـ الرخـاوة :

وهي عبارة عن ضعف الاعتماد على مخرج الحرف وجريان الصوت معه ، وحروفها ستة عشر حرفا يجمعها قولك : هوز شـــخذ ، ضظع ، سيح ، فشص ، وبين الشديدة والرخوة خمسة أحرف يجمعها قولك : لن عمر . فان الصوت لا ينحبس معها انحباسه مع الشديد ولا يجري معها كجريانه مع الرخاوة .

قوية ، وهي عشر ، الجهر ، والشـــدة والاستعلاء ، والاطباق ، والصفير ، والانحراف والتكرير ، والتفشي والاسطالة .

وضعيفة وهي خمس : الهمس والرخاوة والاستفال والانتفاح اللين واما الاصحات والزلاقة فلا دخل لهما في القوة ولا في الضعف ، وباعتبارها تقسم الحروف الى قوي وضعيف ومتوسط .

« البــاب السابع »

الوقـــف :

ينقسم الوقف الى اربعة اقسام :

١ ـ الوقف التـــام :

وهو الوقف على ما لا يتعلق به ما بعده لفظا لا معنى نحـــو : « واولئك هم المفلحون » .

٢ ـ الوقف الكافي :

وهو الوقف على ما يتعلق به ما بعده معنى لا لفظــا كالوقف على قوله تعالى : **« ام لم تنذرهم لا يؤمنون »** وقوله تعالى **« اني جاعل في الارض خليفة »** .

٣ ـ الوقف الحسن :

وهو الوقف على ما يتعلق به ما بعده لفظا ومعنى لكنه افاد معنى مقصورا كالوقف على **« رب العالمــين »** والوقف على **« الرحيـــم »** . والوقف على : **« الحمد لله »** ثم ان كان رأس آية كالمثلين الاولـين جاز الوقف عليه والابتداء بما بعده ، وان لم يكن رأس آية كالمثال الثالث جاز الوقف عليه لكن لا يحسن الابتداء بما بعده .

٤ ـ الوقف القبيح :

وهو الوقف على ما يتعلق به ما بعده لفظا ومعنى ولـم يفد افاده معنى غير مقصود كالوقف على لفظ « بسم » **« بسم الله »** وكالوقف على لفظ **« الحمد »** من **« الحمد لله »** وكالوقف على **« لاتقربوا الصلاة »** والوقف على **« سمع الله قول الذين قالوا »** مع الابتداء بان الله فقير **« ان الله فقير »**.

وليس في القرآن الكريم وقف واجب يأثم القارىء بتركه ، ولاحرام يعاقب القارىء عليه الا اذا كان له سبب يقتضي تحريمه كان يتعمد الوقف على نحو : **« ما من الـه »** بدون قصد المعنى والا كفر .

« البـــاب الثامن »

في المثلين والمتجانسين والمتقاربين

المثـــلان :

هما كل حرفين اتفقا مخرجا وصفة كالدالين ، والميمين واللامين ، ثم ان سكن اولهما نحو **« اذ ذهب »** سميا مثلين صغيرين وحكمها الادغام وجوبا ان لم يكونا واوين او يائين اولهما حرف مد نحو : آمنو ، وعملوا ، في يوم ، والا وجب الاظهار لئلا يذهب المد بالادغام .

وان تحرك نحو : يعلم ما ، سميا مثلين كبيرين وحكمها جواز الادغام.

المتجانســـان :

هما كل حرفين اتفقا مخرجا واختلفا صفة كالباء مع الميم والتاء مع الطاء ، فان سكن اولهما نحو :

« اركب معنا ، وقالت طائفة » سميا متجانســـين صغيرين وحكمهما وجوب الادغام ، وان تحرك نحو :

« يعذب من يشاء » و **« بيت طائفة »** سميا متجانسـين كبيرين وحكمهما جواز الادغام .

المتقـــاربان :

هي كل حرفين تقاربا مخرجا واختلفا صفة كالدال مع السين والزاء مع التاء ، فان سكن اولهما نحو **« قد سمع »** و **« ذا تبرأ »** سميا متقاربين صغيرين ، وان تحركا نحو **« عدد السنين »** متقاربين كبيرين ، وحكمهما جواز الادغام .

((البــاب التاسع))

احكام لام ال ولام الفعــل

للام أل المعرفة قبل حروف المعجم حالتان :

١ ـ اظهارهــا

عند اربعة عشر حرفا يجمعها قولك :
((ابغ حجك وخف عقيمه))

مثــــل :

الآيات ، البصير ، الغفور ، الحليم ، الجنة ، الكريم ، الودود الخبير ، الفتاح ، العليم ، القدير ، اليوم ، الملك ، الهــادي وتسمى حينئذ اللام القمرية .

٢ ـ الادغـــــام :

فتدغم وجوبا في الاربعة عشر حرفا الباقية من حروف المعجم نحو :
التائبون ، الثواب ، الــذين ، الذاكرين ، الراكعين ، الزجاجــة ، السائحون ، الشاكرين ، الصادقين ، الطاقة ، الظالمين، الليل ، النور الضالين ، وتسمى اللام الشمسية ، وقد جمع بعض اعلام القراءات هذه الحروف في أوائل كلمات هذا البيت :

طب ثم صل رحما تفز صف ذا نعم
دع ســـوء ظن زر شـــريفا للكرم

وعلامة اللام القمرية الجزمة .
وعلامة اللام الشمسية الشدة .

قاعــــدة مختصرة :

كل لام لايعقبها شدة قمرية والا فهي شمسية .
فائـــــدة :

لام التعريف تكون داخلة على الاسم وزائدة بخلاف اللام الداخلــة على الفعل فانها لاتسمى شمسية لاقمرية ، لانها من بنية الكلمة وليست لام التعريف نحو .
((في فئتين التقتا ، والهكم ، ويوم التقى الجمعان)) .

((الباب العاشر))

التفخيم والترقيق

١ ـ التفخيم : تسمين الحرف .

٢ ـ الترقيق : تنحيف الحرف .

ثم ان الحروف قسمان :

١ ـ حرف استعلاء .

٢ ـ حرف اطباق .

فحروف الاستعلاء يجب تفخيمها مطلقا واعلاها في التفخيم حروف الاطباق الاربعة .

وحروف الاستفال يجب ترقيقها مطلقا الا الالف اللينة فانها تتبع ما قبلها تفخيما وترقيقا ، والا الراء واللام في بعض احوالهما .

مأا الراء فان كانت مضمونة تفخمت نحو ((رزقنا ، لا يبصرون ، الابتر ، رؤوف ، اشتروا ، ثم نظر)) .

وان كانت مكسورة وجب ترقيقها نحو **((رجال ، الغارمين ، الفجر، الرقاب ، يريكم ، وانذر الناس))** .

وان كانت ساكنة ، فان كان سكونها للوقف وجب تفخيمها وان لم يكسر ما قبلها : دسر ، وعلى سفر ، **ما لم تقع قبل ياء حذفت تخفيفا** نحو : نذر ، والاجاز فيها الوجهان ، والارجح الترقيق لدلالته على الياء **المحذوفة** ، فان كسر ، وجب ترقيقها ، نحو : **قد قدر ، كذاب اشر** ، مليك مقتدر ، هذا سحر ، أهل الذكر ، ما لم يفصل بينها وبين الكسر الصاد او الطاء المهملتان نحو : **مصر ، قطر** ، والا جاز فيها التفخيم مع ارجحيته في الأول **(مصر)** والترقيق مع ارجحيته في الثاني **(قطر)** وكذلك يجب ترقيقها بعد الياء الساكنة نحو :

لا ضير ، بشير ، **ونذير** ، وانكان **سكونها** لغيرالوقف **وجب تفخيمها** ان لم تتقدمها كسرة نحو : أرجه ، ارتضى ، **فان تقدمتها كسرة وجب** ترقيقها كشرعة ، ومرية ، واصبر، واستغفر، **الا اذا وليها حرف استعلاء**

في كلمتها كغرفة ، وقرطاس ، وارصادا ، او كانت الكسرة عارضـــة ، كارجعوا ، وان ارتبتم ، او كانت الكسرة اصلية منفصلة ، كالذي ارتضي، فانها تفخم في ذلك ، واختلف في راء فرق في سورة الشعراء وصححوا فيه الوجهين ، التفخيم والترقيق . واما اللام فانها تفخم في لفظ الجلالة ان ضم ما قبلها او فتح نحو : رســـل الله ، ومن الله وترقق في غير ذلك نحو : للـــه ومن امر اللـــه .

فائـــدة :

الحروف كلها مشتركة في أصل الاعتماد على المخرج متفاوتة فيـــه وكلما قوى الاعتماد عليه كان صوت الحرف اقوى لشدة تضيق الصوت عند قوة الاعتماد على المخرج .

« الباب الحادي عشر »

في كيفية البـــدء بهمزة الوصل

اذا اراد القارىء ان يبتدى بهمزة الوصل نظرا الى الفعل المبدوءبها فان كان ثالثه مفتوحا او مكسورا ابتدأ بها مكسورة كاعلموا ، وارجعوا .

وان كان مضموما ضما لازما ابتدأ بها مضمومة نحو : اغدوا ، فان كان الضم عارضا ابتدا بها مكسورة نظرا للاصل نحو : امشوا .

وان كانت في اسم مبدوء بال كالارض والآخرة ابتدأ بها مفتوحة .

وان كانت في اسم غيرمبدوء بال كامرىء وامروء ابتدىء بها مكسورة وانه سبحانه وتعالى أعلم .

« صفة تلاوة الرسول (ص) »

١ ـ تلقى الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم جميع كلمـات القرآن الكريم وآياته وسوره عن جبريل عليه السلام عن ربه عز وجل ، قال تعالى « **نزل به الروح الامين ، على قلبك لتكون من المنذرين . بلسان عربي مبين** » الشعراء آية ١٩٣ ـ ١٩٥ .

٢ ـ فكان له صلى عليه وسلم حزب من القرآن يقرؤ وكانت قراءتـه ترتيلا ـ غير سريعة ـ ولا عجلة ، بل مفسر حرفا حرفا كان يقطع قراءته آية آية وكان يمد عندحرف المد ، فيمد الرحمن وفقـا ويمد الرحيم كذلك وكان يقرأ القرآن قائما ومضطجعا ومحـدثا « **اي الحدث الاصغر** » وكان يترنم به .

وسئلت عائشة (رضي الله عنها) عن قراءة الرسول صلىالله عليه وسلم اكان يسـرام كانيجهر ؟

فقالت كان ذلك يفعل ، رواه الترمذي .

٣ ـ وكان الرسول الاعظم يحب ان يسمع القرآن من غيره ، وقد امر صلى الله عليه وسلم عبدالله بن مسعود مرة ان يقرأ عليه ، فلمـا سمعه عليه السلام خشع حتى ذرفت عيناه ، وقد استمع عليـه السلام ليلة لقراءة ابي موسى الاشعري من غير ان يعلمه ، ثم أخبره فقال رضي الله عنه لو كنت أعلم انك تسمعه لحبرته لك تحبيرا ، « حبرته : حسنته تحسينا » .

٤ ـ وقد سئل أنس بن مالك رضي الله عنه كيف كانت قراءته صلى الله عليه وسلم قال كان صوته هذا .

أي يطيل الحروف الصالحة للاطالة يستعين بها على التهدير والتذكر وتذكير من يتذكر .

وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقرأه على ابي بن كعب بأمر من ربه عز وجل وذلك لتعليم أبي وارشاده الى معرفة القراءة الصحيحة ووصفت ام سلمة قراءته صلى الله عليه وسلم قراءة مفسرة حرفا حرفا ، رواه أبو داود والترمذي .

وعن عائشة انها قالت كان صلى الله عليه وسلم يقرأ السورة حتى تكون أطول من أطول منها .

وعن البراء بن عازب انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في العشاء ((**والتين والزيتون**)) فما سمع احد احسن صوتا منه ، رواه البخاري ، وكان من عادته صلى الله عليهم وسلم ان يأمر اصحابه بحسن تلاوة القرآن فيقرأ ويقرئهم بحضوره عليه الصلاة والسلام .

قال ابن مسعود رضي الله عنه أخذت من رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة من القرآن .

وروى البخاري ومسلم انه صلى الله عليه وسلم قال لابن مسعود وهو على المنبر أقرأ علي قال : اقرأ عليك ، وعليك انزل ، قال اني احب أن أسمعه من غيري ، فقرأت سورة النساء حتى اتيت الى هذه الاية : ((**فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هولاء شهيدا**)) قال حسبك الان ، فالتفت اليه ، فاذا عيناه تذرفان .

((تعهد القرآن خشية النسيان))

يجب تعاهد القرآن الكريم لحديث الصحيحين تعاهدوا القرآن ، فو الذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتا من الابل في عقلها ، وفي الحديث ((مثل القرآن كمثل الابل المعلقة ان عاهد عليها امسكها وان اطلقها ذهبت)) رواه مسلم .

والافضل ان يجعل المسلم له وردا من القرآن يتذكره دائما ويتعهده بالتلاوة والمراجعة خوف النسيان ويستعين على فهم معانيـــه بأقرب التفاسير والمعاجم التي شرحت وكلمات القرآن من ذلك « غريب القرآن» للسجستاني « وكلمات القرآن » للشيخ مخلوف .

٥ ـ الاســـتعلاء :

وهو عبارة من استعلاء طائفة من اللسان عند النطق بالحروف ، وحروفها سبعة يجمعها قولك ((**خص ضغط قظ**)) .

٦ ـ الاســـتفال :

وهو عبارة عن تسفل اللسان وانخفاضه الى قاع الفم وعند النطق بالحرف ، وحروفها ما عدا السبعة المستعلية .

٧ ـ الاطبـــاق :

وهو عبارة عن انطباق طائفة من اللسان على ما يحاذيها من ســقف الحنك وانحصار الصوت بينهما ، وحروفها اربعة ، هي : الصاد والضاد والطاء والظاء . بخلاف بقية حروف الاستعلاء فأنها وان كان اللســـان يرتفع معها لكن لا انطباق فيها .

٨ ـ الانفتـــاح :

وهو عبارة عن انفتاح ما بين اللسان والحنك الاعلى وخروج الريح من بينها وعدم انحصار الصوت بينهما عند النطق بالحروف الاربعـــة والعشرين غير المطبقة .

٩ ـ الزلاقـــة :

من الزلق وهو الطرف وحروفها ستة يجمعهـــا قولك ((**غر من لب**)) وسميت مزلقة لخروجها من طرف اللسان أو طرف الشفة ، ويلزم ذلك سرعة النطق بها لخفتها .

١٠ـ الاصمـات :

من الصمت اي المنع ، وحروفها اثنان وعشرون وهي ((**ما عدا الستة**

المذلقة » ، وقيل لها مصمتة لامتناع انفرادها اصولا في بنات الاربعة او الخمسة ، وكل صفتين من هذه الصفات العشر اولاهما تضاد الثانية ، ويوصف باحدى الصفتين المتضادتين استقلالا من الحروف ما عدا الالف اللينة ، اما هي فلا تتصف على حدتها بصفة بل هي تابعة لما قبلها في صفاته ، وتلتحق بها اختاها وهي الوا والياء المديتان .

١١ ـ الصفير :

وهو عبارة عن صوت يخرج مشبها صوت الطائر يصاحب النطق بأحرفه ، وهي الصاد فالزاي فالسين ، فالصاد تشبه صوت الاوز ، والزاي تشبه صوت الجراد ، والسين تشبه صوت العصافير .

وفي هذه الثلاثة لاجل صفيرها قوة واقواها في ذلك الصاد للاستعلاء والاطباق ثم الزاي للجهر والسين اقلها لهمسها .

١٢ ـ القلقلة :

وهي عبارة عن تقلقل المخرج بالحرف عندخروجه ساكنا حتى يسمع له نبرة قوية ، وحروفها خمسة يجمعها قولك : « **قطب جد** » .

١٣ ـ اللين :

وهو عبارة عن خروج الواو والياء المساكنتين بعد فتح « **الواو الساكنة المفتوح ما قبلها والياء التحتية الساكنة المكسور ما قبلها** » مثل : « **بيت وخوف** » مع لين وسهولة وعدم كلفة على اللسان والشفتين .

١٤ ـ الانحراف :

وعبارة عن انحراف وميل الراء واللام عن مخرجيهما الى مخرج غيرهما .

١٥ ـ التكرير :

وهو عبارة عن قبول الراء للتكرير لارتعاد طرف اللسان عند النطق به ، وهذه الصفة تعرف لتجتنب لا ليعمل بها .

١٦ ـ التفشي :

وهو عبارة عن انتشار الريح في الفم عند النطق بحرف **الشين** .

١٧ ـ الاستطالة :

وهي عبارة عن امتداد الضاد في مخرجها حتى تتصل بمزج اللام ،

والفرق بين الاستطالة والمد ، ان الاستطالة امتداد الحرف في مخرجه ، والمد امتداد الصوت عند النطق بحروفه بدون انحصار في المخرج .

((تنبيـــه))

لمعرفة الصفات فائدتان :

الاولـــى :

تمييز بعض الحروف المتخذة في المخرج عن بعض ، والفرق بين ذواتها اذ لولاها لا تحدت اصواتها .

والثانية :

تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج .

وتنقسم الصفات الى :

((تحسين الصوت بالقرآن))

١ ـ روى انه عليه الصلاة والسلام قال :

((زينوا القرآن بأصواتكم)) أبو داود والنسائي وقال : **((ليس منا من لم يتغن بالقرآن))** ابن ماجه وقال **((ما اذن الله بشيء كاذنه النبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن))** البخاري ومسلم .

اذ ان العرب كانوا يقرأون حسب اساليب لغتهم ، والمراد تحسين القراءة بالصوت ليسهل على السامع فهم المعنى وتذوقه وادراك مجال الاسلوب والالفاظ .

٢ ـ أما اذا كان التغني بالقرآن لمجرد النغم من غير نظر الى المعنى بـل يستطيب الالحان والنغم والايقاع الموسيقي فهذا شيء منهي عنه . روي الترمذي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال : **((اقرأوا القرآن** بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الكتاب والفسق فانـه سيجيء بعدى أقوام يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والنوح)) . والتغني المستحسن هو الذي يجيء على لحون العرب ، حسب احكام التجويد وتحسينها بالصوت الجميل لا بتوقيع القرآن على موسيقى الاعاجم . فالتغني اذا كان مساعدا على المعنى والاعتبار وتـذوق لفظه فجائز مشروع ، وان كان التغني لمجرد الطرب والتسلية فحرام لا يجوز .

« الباب الثاني عشر »

المواضيع التي يسكت فيها حفص

السكت في اللغة :

المنع وكذلك في الاصطلاح .

وسكت حفص رحمه الله تعالى في اربعة مواضع من القرآن العظيم .

١ ـ الموضع الاول :

في سورة الكهف قوله تعالى : « **ولم يجعل له عوجا** ، ثم يسكت سكتة لطيفة من غير تنفس ويقول : **قيما لينذر ...** » الخ الاية الكريمة .

٢ ـ الموضع الثاني :

في سورة يس

قوله تعالى : « **من بعثنا من مرقدنا** . ثم يسكت سكتة لطيفة من غير تنفس ويقول : **هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون** » .

٣ ـ الموضع الثالث :

في سورة القيامة قوله تعالى : « **وقيل من** . ثم يسكت سكتة لطيفة من غير تنفس ويقول : **راق** » .

٤ ـ الموضع الرابع :

في سورة المطففين

قوله تعالى : كلا بل ثم يسكت سكتة لطيفة من غير تنفس ويقول: ران على قلوبهم .

« الباب الثالث عشر »

« المقطوع والموصول »

ورد في القرآن الكريم بعض الحروف موصولة احيانا ، لذا ينبغي مراعاة الرسم عند التوقف ، فيوقف على المقطوع في محل قطعه عند انقطاع النفس ويوقف على الموصول عند انقضائه مثل : **« ان ، مع ، لن ،** وردت موصولة و في قوله تعالى : **« الن نجعل لكم موعدا » بالكهف ،** وردت مقطوعة بسورة الفتح **« ان لن ينقلب الرسول »** وهكذا ......

« الباب الرابع عشر »

التـــاء المفتوحة والمربوطة

هاء التأنيت التي تكتب بالهاء **(أي بالتاء المربوطة)** يوقف عليهـــا بالهاء مثل :**دعوة ، ربوة ، نشوة ،** وهاء التأنيث التي تكتب بالتاء **(أي بالتاء المربوطة)** . والتاء **(المفتوحة**) يوقف عليها بالتاء مثل : **(رحمت)** في قوله تعالى : **« فانظر ال ىآثار رحمت الله »** الروم آية (٥٠) .

« رسم المصحف الشريف »

كتب المصحف الشريف بحضرة الرسول الاعظم محمد صلى اللـه عليه وسلم وحافظ المسلمون على هذه الكتابة دون تغيير ، ويجد القارىء الكريم بعض الكلمات تخالف الاملاء ـ في الوقت الحاضر ـ لذا وجب علينا معرفة رسم هذه الكلمات حتى لانقع في خطأ مثل : **الصـلوة ، الزكوة ، الربو ، مشكوة** ... الخ كتبوها بالواو وكتبت بايبد في الذاريات بيائين وبأييكم كذلك قرأتا بدون الف في **سورة يوسف ، وبألف فيما عدا** ذلك ـ والله أعلم .

« سجود التلاوة »

ورد في البخاري انه عليه الصلاة والسلام كان اذا قرأ السورة فيها سجدة سجد والصحابة يسجدون معه عليه السلام .

وحكمه :

انه واجب عند الامام أبي حنيفة وسنة عند مالك والشافعي واحمد ويشترط فيه ما يشترط في الصلاة .

وأركانه :

النية وتكبيره الاحرام وسجدة واحدة وجلسة بين السجدتين وسلام . وعدد هذه السجدات اربع عشرة سجدة في سورة الاعراف آية **(٢٠٦) والرعد (١٥) والاسراء (١٠٧) ومريم (٥٨) والحج (١٨ - ٧٧) والفرقان (٦٠) والنمل (٢٥) والسجدة (١٥) وص (٢٤) وفصلت (٢٧) والنجم (٦٢) والانشقاق (٢١) والعلق (١٩) . والنحل .**

« التــــكبر »

التكبير سنة على وجه التخيير وقد قاله صلى الله عليه وسلم عندما ابطأ الوحي عليه وقال المشركون ان رب محمد قلاه اي ابغضه فلما نزل عليــــه جبريل بسورة والضحى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر ، والحق بسورة والضحى بقية السورة الى آخر القرآن، وصيغته الله اكبر ، وزاد بعضهم التهليل قبله والتحميد بعده ، مثل لا اله الا الله الله اكبر ولله الحمد، ويبتدا بالتكبير عند الفراغ من قراءة سورة الضحى وانتهاؤه يكون بعد الفراغ من قراءة سورة قل أعوذ برب الناس .

والمدة التي ابطأ فيها الوحي عن النزول وتأخر فيها عن الرسول صلى الله عليه وسلم أياما قيل اثنى عشر يوما وقيل خمسة عشر وقيل أربعين يوما فقال المشركون تعنتا وعدوانا ان محمدا ودعه ربه وقلاه اي ابغضه وبغضه وهجره فجاء جبريل عليه السلام والقى عليه والضحى والليــل اذا سجى الى آخرها فقال النبى صلى الله عليه وسلم عند قراءة جبريل لها الله اكبر تصديقا لما كان ينتظر من الوحى وتكذيبا للكفار والمشركين .

« دعاء ختم القرآن الكريم »

ورد انه صلى الله عليه وسلم كان اذا ختم القرآن قرأ من أول سورة البقرة الى قوله : **« وأولئك هم المفلحون »** .

وقد ورد **(من قرأ كان له دعوة مستجابة)** وافضل الدعاء المأثور عنه عليه الصلاة والسلام انه كان يقول بعد ختم القرآن الكريم :

« اللهم ارحمني وذكرني بالقرآن العظيم واجعله لي اماما وهدى ونورا ورحمة ، اللهم ارحمني وذكرني منه ما نسيت وعلمني منه ما جهلت وارزقني تلاوته آناء الليل واطراف النهار واجعله لي حجة يا رب العالمين » .

رواه ابو منصور الارجاني في كتابه فضائل القرآن ، وروي الطبري في (من جمع القرآن كانت له عند الله دعوة مستجابة ان شاء الله عجلها له في الدنيا وان شاء اخرها له في الاخرة) .

« بسم الله الرحمن الرحيم »

القيت هذه المحاضرة في مســـابقة القرآن الكريم في ليبيـــا .

مع كتاب اللــه العزيز

ان اسعد وقت للانسان في حياته هو ما يعيش فيه مع القرآن الكريم بروحه وعمله واتجاهه وذلك عن طريق تطبيق مبادئه ومثله وقيمه على نفسه وعلى اهله وذويه . ومحاولته جاهدا ان يطبقها كذلك على مجتمعه الذي يعيش فيه ، فالقرآن الكريم هو النبراس الذي يضيء لنا هــذه الحياة ، والقبس الذي نمشي على ضيائه ، والنور الذي يوضح لنـــا معالم المعرفة الهداية ، اذ هو الجامع لكل الوان المعرفة وانواعها ، ممـا يتصل بحياة الانسان ، وما ينفعه في دينه ودنياه وفي معاشه ومعاده وهو الذي نقل الينا النظام الالهي ، وهو الدستور السماوي للبشـر كافة ، وللخلق عامة ، وصدق رسول الله صلى عليه وسلم اذ يقول في شـــأن القرآن ، « فيه نبأ من قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم » . هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، ونوره المبين ، والذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذي لا تزيغ به الاهواء ، ولاتلتبس بــه الا لسنة ، ولا تتشعب معه الاراء ، ولا يشبع منه العلماء ، ولا يملـــه الاتقياء ، ولا يخلق على كثرة الرد ، هو الذي لا تنقص عجائبه ، وهــو الذي لم تنته الجن أن سمعته ان قالوا « انا سمعنا قرآنا عجبا ، من علم علمه سبق ، ومن قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن عمل به اجر ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم وهو عصمة لمن تمسك به ، ونجاة لمن اتبعه ، لا يعوج فيقوم ، ولا يزيغ فيسعتب .

فاذا كان هذا هو شان القرآن الكريم فما احلى ما يتبع الانســان هداه ، ويسلك طريقه ومنهاجه ، ولذا كان كل وقت يقضيه الانسان مع القرآن هو الوقت الفريد بالسعادة ، المليء بالخـــير ، المحاط بالعناية الالهية والرعاية الربانية ، وكثير من الناس آتاهم الله حظ الدنيا والاخرة ومنحهم السعادة فيهما عن هذا الطريق المستقيم ، طريق القرآن الكريم

فحفظوه ، وجودوه ، ورعوه حق الرعاية واستمروا دائبين يخدمونه ويسعدون به لانه دائما يهدي الى الحق ، الى صرط مستقيم .

وينبضي لقاريء القرآن الكريم ان يخشى الله في قراءته ، ويتبع السلف الصالح في طريقهم في قراءة كتاب الله تعالى ، فما يحيد عنها قيد أنملة ، ولا يتبعد عنها ما استطاع لذلك سبيلا ، تملاء قراءته القلوب سكينة وأمنا وطمأنينه وتفتح امام اعين سامعيه سبل الهدى والرشاد وما أحسن ما يتبعد القراء باصواتهم المؤثرة عن التغني بالقرآن الكريم ، والافراط في غنه ومده ، والتلاعب بتمطيط حروفه ، وترقيص كلماته جريا وراء قواعد النغم والموسيقى التي تذهب برونق القراءة وبها التلاوة وذلك حين يخرجون به عن الحد الذي انزله الله فتضيع حكمته من اذهان السامعين ، وترتبط قلوبهم بالاغاني التي تحيد بهم عن القرآن العظيم وعن اسراره وحكمه .

ينبغي علينا ان نتذكر قول الرسول الاعظم « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » .

فان تعليم القواعد التي ينبغي ان يسير عليها المسلمون بالنسبة للقرآن العزيز هو الامر اللازم والضرورة المتحتمة في هذه الحياة . وان ما يفعله بعض قراء القرآن الكريم من ترك بعض الايات اثناء التلاوة في محفل من المحافل ليستقبل ملكا من الملوك او ليتجنب بها انذارا وتخويفا لا يناسب المقام ولا يوافق المزاج وان مثل هذا الامر الشنيع الفادح المجافي للادآب التي ينبغي ان يتصف قاريء القرآن ، فان فاعله بعمله هذا كأنه يستدرك على الخالق ويعقب عليه .

اذ انه يدعي أكثر أدبا واشد رعاية لشعور السامعين من القرآن الكريم ، ثم يقول : وكأني بهذا النوع من القراء وهو يزعم ان عنده من الرحمة بالخلق والاشفاق عليهم ماليس عند ارحم الراحمين وماليس عند المبعوث رحمة للعالمين . وعلى قراء القرآن ان يعلموا ان الله سبحانه العليم ببواطن الامور الرحيم بعباده لا علم بما تقتضيه حالات عباده وما يناسب ظروفهم واحوالهم وكما انزل على عبده آيات الوعد انزل عليه آيات الوعيد ، وكما انزل آياتالبشارة انزل آيات التخويف « نبيء عبادي اني انا الغفور الرحيم ، وان عذابي هو العذاب الاليم » . وليست مهمة الرسول الاعظم (ص) تبشر فحسب انما رسالته التحذير كما ان رسالته التبشير ، انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ، فجزى الله القراء الذين يعملون باحكام القرآن الكريم وليتق

الله القراء فيما يقرؤن ، وليعلموا انهم بسلوكهم هذا يشـوشـون على السامع ، ويوقفونه في حيرة من الامر فوق انهم يرتكبون ادا في مخالفتهم لمحكم نسج القرآن العظيم وترابط آياته الكريمة فان ترتيب الاي امـر توقيفي لاعجال للاجتهاد فيه ((وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)) . وان ما يقدم عليه كثير من القراء المصريين وغيرهم من الجمع بين القراءات في المحافل العامة التي ابتلى بها قراء القرآن في هـذه الحقبة من الزمن الامر الذي تبعثرت فيه الافهام عند السماع ، وتبلبلت فيه الافكار ، وبعدت عن التدبر والتفهم لكتاب الله ، فلم تعد القراءة الا أصواتا موسيقية تشنف اذان السامعين حتى انها لتحجب المعانـي عن القلوب . وانما الاعمال بالنيات وانما لكل امرىء ما نوى والله ولي التوفيق وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين .

علاء الدين القيسي

